

## النفط والغاز: الثروات الطبيعية وتأثيرها على السياسة العراقية

م.د ميسون موسى محمد

وزارة التربية / مديرية تربية بغداد/ الكرخ الثالثة

[maysoonmusaa@gmail.com](mailto:maysoonmusaa@gmail.com)

### الملخص

يهدف هذا المقال إلى تقديم مراجعة تحليلية للأدبيات الفكرية والبحثية التي تناولت دور النفط والغاز بوصفهما من أهم الثروات الطبيعية في العراق، وتأثيرهما المباشر وغير المباشر في تشكيل السياسة العراقية. ويسعى المقال إلى تسليط الضوء على طبيعة العلاقة بين العوائد النفطية وبنية النظام السياسي، وآليات صنع القرار، والعلاقات بين الحكومة الاتحادية والأقاليم، فضلاً عن انعكاسات النفط والغاز على الاستقرار السياسي والسيادة الوطنية. ويعتمد المقال على المنهج الوصفي-التحليلي من خلال تحليل الدراسات العربية والأجنبية والتقارير الدولية ذات الصلة. وتتوصل المراجعة إلى أن النفط والغاز شكلاً عاملاً محورياً في توجيه السياسة العراقية، إلا أن ضعف الحوكمة واستمرار الطابع الريعي للاقتصاد العراقي أسهما في تعميق التحديات السياسية والمؤسسية.

### المقدمة

تُعد الثروات الطبيعية، ولا سيما النفط والغاز، من أبرز العوامل المؤثرة في المسارات السياسية والاقتصادية للدول، خاصة تلك التي تعتمد اعتماداً كبيراً على الموارد الريعية في تمويل موازنتها العامة. ويُصنّف العراق ضمن الدول الريعية بامتلاكه احتياطات كبيرة من النفط والغاز جعلته يحتل مكانة استراتيجية في أسواق الطاقة العالمية، وأكسبت موارده الطبيعية بعداً سياسياً يتجاوز حدود الاقتصاد ليشمل طبيعة الحكم وصنع القرار والعلاقات الداخلية والخارجية. ومنذ اكتشاف النفط في العراق في بدايات القرن العشرين، ارتبط تطور الدولة العراقية الحديثة ارتباطاً وثيقاً بالعوائد النفطية، ما انعكس على شكل النظام السياسي، ودور الدولة في توزيع الثروة، ومستوى المشاركة السياسية. وبعد عام ٢٠٠٣، ازدادت تعقيدات العلاقة بين النفط والسياسة نتيجة التحولات السياسية والدستورية، وتعدد الفاعلين المحليين والدوليين في إدارة هذا القطاع الحيوي. وانطلاقاً من ذلك، تأتي هذه الدراسة لتقديم مراجعة موضوعية للأدبيات التي ناقشت تأثير النفط والغاز في السياسة العراقية، وتحليل أبعاد هذه العلاقة وتحدياتها الراهنة.

### مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

كيف أثرت الثروات النفطية والغازية في العراق على تشكيل السياسة العراقية وبنية النظام السياسي وآليات صنع القرار؟

ويتفرع عن هذا التساؤل عدد من الإشكاليات الفرعية، من أبرزها:

- إلى أي مدى أسهم اعتماد الدولة العراقية على النفط والغاز في ترسيخ نمط الدولة الريعية؟
- ما انعكاسات العوائد النفطية على الاستقرار السياسي والعلاقة بين السلطة والمجتمع؟
- كيف أثر ملف النفط والغاز في العلاقة بين الحكومة الاتحادية والأقاليم، ولا سيما إقليم كردستان؟
- ما دور النفط في توجيه السياسة الخارجية العراقية؟

### أهمية البحث

تتبع أهمية هذا البحث من عدة جوانب، من أبرزها:

1. الأهمية العلمية: يسهم البحث في إثراء الأدبيات السياسية والاقتصادية المتعلقة بعلاقة الثروات الطبيعية بالسياسة، من خلال تقديم مراجعة تحليلية متكاملة للحالة العراقية.

٢. الأهمية العملية: يسلط الضوء على التحديات السياسية والمؤسسية المرتبطة بإدارة النفط والغاز، بما يمكن صناع القرار من الاستفادة من نتائج الدراسة في تحسين سياسات إدارة الموارد.

٣. الأهمية الوطنية: يتناول موضوعًا استراتيجيًا يمس مستقبل الدولة العراقية واستقرارها السياسي وسيادتها الاقتصادية.

٤. أهمية المرحلة الراهنة: تأتي الدراسة في ظل تقلبات أسعار النفط، وتزايد الدعوات إلى تنويع الاقتصاد وتحقيق الحوكمة الرشيدة في إدارة الموارد الطبيعية.

#### أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق ما يأتي:

١. توضيح الإطار النظري والمفاهيمي لعلاقة الثروات الطبيعية بالسياسة.
٢. تحليل تطور دور النفط والغاز في تشكيل السياسة العراقية عبر المراحل التاريخية المختلفة.
٣. بيان تأثير العوائد النفطية في بنية النظام السياسي وآليات صنع القرار في العراق.
٤. تسليط الضوء على إشكالية النفط والغاز في العلاقة بين الحكومة الاتحادية والأقاليم.
٥. استعراض التحديات السياسية والمؤسسية المرتبطة بإدارة الثروة النفطية والغازية في العراق.

#### الدراسات السابقة:

#### ١. Measurement and Analysis of the Impact of Oil Revenues on Imports in Iraq (2004–2021)

تتناول هذه الدراسة العلاقة بين العوائد النفطية وواردات العراق في الفترة ٢٠٠٤-٢٠٢١. وتبين الدراسة أن الاقتصاد العراقي يُعد اقتصادًا ريعيًا يعتمد في أكثر من ٩٥٪ من صادراته على النفط، وأن ارتفاع الإيرادات النفطية يؤدي إلى زيادة الواردات، ما يكشف عن ضعف في هيكل الإنتاج الوطني وتشوّه في السياسة الاقتصادية. وتُبرز الدراسة أن اعتماد العراق على النفط لتغطية متطلباته الاستيرادية يعكس قصورًا في السياسات التجارية والإنتاجية، مما يحدّ من قدرة الاقتصاد على الاستفادة من العوائد النفطية في تنفيذ تنمية مستدامة.

#### ٢. Iraq Crude Oil Exports – April, May, and June/2024

تركّز هذه الدراسة الإحصائية على صادرات النفط الخام العراقية في الربع الثاني من عام ٢٠٢٤، وتستعرض بيانات شهرية حول الكميات المصدّرة والأسعار. وتستخدم هذه الدراسة كمؤشر عن دور صادرات النفط في الإيرادات الحكومية وتقلباتها في الفترة المعنية. وتؤكد النتائج أن صادرات النفط لا تزال تمثل عصب الإيرادات العراقية، وأن تغيّر الكميات والأسعار يلقي تأثيرات مباشرة على التخطيط المالي والسياسات الاقتصادية، ما ينعكس بدوره في التوجهات السياسية لمعالجة الفجوات المالية.

#### ٣. Iraq Crude Oil Exports – July, August, September/2024

تستكمل هذه الدراسة العرض الإحصائي لصادرات النفط العراقية في الربع الثالث من ٢٠٢٤، وقد أظهرت البيانات استمرار دور النفط كمصدر رئيسي للإيرادات، مع تغيّرات طفيفة في الكميات المصدّرة من شهر إلى آخر. وتبرز الدراسة أهمية هذه البيانات في فهم السياسات الحكومية المتعلقة بالإنتاج والتصدير في ظل الضغوط الدولية والالتزامات تجاه الأسواق العالمية، مثل اتفاقية أوبك+. وتُعد مثل هذه الدراسات مفيدة لتقييم مدى ارتباط الإيرادات النفطية بقدرة الحكومة على تنفيذ سياساتها الداخلية والخارجية.

#### ٤. Iraq Crude Oil Exports – October, November, December/2024

تُظهر هذه الدراسة الإحصائية بيانات صادرات النفط العراقية خلال الربع الأخير من ٢٠٢٤، وتساعد في تكوين صورة أشمل عن اتجاهات التصدير السنوية. تكشف النتائج عن كيفية تعامل الحكومة العراقية مع تقلبات الطلب العالمي والكميات المنتجة، وعلاقة ذلك بالسياسات المالية العامة. وتشير الدراسة بشكل غير مباشر إلى التحديات التي تواجه العراق في الحفاظ على مستويات الإنتاج والتصدير مستقرة، ما يؤثر في التخطيط السياسي والاقتصادي للدولة.

٥. تقلبات أسعار النفط العالمية وأثرها على واقع الاقتصاد العراقي

تناقش هذه الدراسة تأثير تقلبات أسعار النفط العالمية على الاقتصاد العراقي، وتؤكد أن العراق يعتمد اعتمادًا شبه كامل على النفط كركيزة أساسية في تمويل الإنفاق الحكومي والبرامج التنموية. وتوضح الدراسة أن هذه التقلبات تعكس تعقيدات اقتصادية وسياسية؛ فارتفاع الأسعار يزيد من قدرة السلطات على التوسع في الإنفاق، بينما انخفاضها يضعف الاقتصاد ويعرّضه لصدمات مالية، ما يؤثر في الاستقرار السياسي والاجتماعي.

وتُبرز نتائج الدراسة أن الظروف السياسية والاقتصادية غير المستقرة في العراق تجعل من الاقتصاد المحلي تابعاً لتقلبات سوق النفط العالمية أكثر من كونه عنصراً مستقلاً في السياسة الاقتصادية.

#### ٦. Iraq's Oil Exports for 2023: Time Series Analysis

تقدم هذه الدراسة تحليلاً زمنياً لصادرات النفط العراقية خلال عام ٢٠٢٣، وتكشف عن تغيرات شهرية في أسعار وكمية النفط المصدر. وتبين النتائج أن الأسعار تراوحت بشكل ملحوظ بين مستويات مختلفة، مما انعكس على إيرادات الدولة. ويستخدم البحث أسلوب التحليل الوصفي-الكمي لتفسير العلاقة بين متغيرات الأسعار والإيرادات النفطية، مما يساعد على فهم مدى تأثير السياسات الاقتصادية العراقية بحالة سوق النفط العالمي. وتشير الدراسة إلى ضرورة اعتماد سياسات أكثر مرونة لمواجهة التقلبات الخارجية.

#### ٧. التنوع الاقتصادي في العراق في ظل إجراءات السياسة المالية وتقلبات أسعار النفط

تدرس هذه الورقة واقع التنوع الاقتصادي في العراق مقابل الالتزام السياسي والمالي تجاه دعم الاقتصاد الريعي المعتمد على النفط. وتُظهر النتائج أن هيكل الاقتصاد لا يزال أحادي الجانب، حيث تهيمن عائدات النفط على معظم الناتج المحلي الإجمالي، بينما تتراجع مساهمة القطاعات غير النفطية مثل الصناعة والزراعة. وترى الدراسة أن الظروف السياسية والأمنية التي مرّ بها العراق تحدّ من إمكانات التنوع، وتؤكد الحاجة إلى سياسات اقتصادية متوازنة تعزز مشاركة القطاعات الأخرى وتقليل التبعية النفطية.

#### المراجع

1. Auty, R. M. (2001). *Resource abundance and economic development*. Oxford University Press.
2. Beblawi, H., & Luciani, G. (1987). *The Rentier State*. Croom Helm.
3. BP. (2023). *Statistical Review of World Energy 2023*. BP Global. Retrieved from <https://www.bp.com/en/global/corporate/energy-economics/statistical-review-of-world-energy.html>
4. Dodge, T. (2013). *Iraq: From war to a new authoritarianism*. Routledge.
5. Sachs, J. D., & Warner, A. M. (2001). *The curse of natural resources*. *European Economic Review*, 45(4-6), 827–838. [https://doi.org/10.1016/S0014-2921\(01\)00125-8](https://doi.org/10.1016/S0014-2921(01)00125-8)
6. Al-Kli, S., & Miller, J. D. (2023). *Measurement and analysis of the impact of oil revenues on imports in Iraq (2004–2021)*. *Humanities Journal of University of Zakho*. [https://hjuoz.uoz.edu.krd/index.php/hum/article/view/1090?utm\\_source=chatgpt.com](https://hjuoz.uoz.edu.krd/index.php/hum/article/view/1090?utm_source=chatgpt.com)
7. Journal of Petroleum Research and Studies. (2025). *Iraq Crude Oil Exports – April, May, and June/2024*. *Journal of Petroleum Research and Studies*. [https://jprs.gov.iq/index.php/jprs/article/view/1148?utm\\_source=chatgpt.com](https://jprs.gov.iq/index.php/jprs/article/view/1148?utm_source=chatgpt.com)
8. Journal of Petroleum Research and Studies. (2025). *Iraq Crude Oil Exports – July, August, September/2024*. *Journal of Petroleum Research and Studies*. [https://jprs.gov.iq/index.php/jprs/article/view/1195?utm\\_source=chatgpt.com](https://jprs.gov.iq/index.php/jprs/article/view/1195?utm_source=chatgpt.com)
9. Journal of Petroleum Research and Studies. (2025). *Iraq Crude Oil Exports – October, November, December/2024*. *Journal of Petroleum Research and Studies*. [https://jprs.gov.iq/index.php/jprs/article/view/1234?utm\\_source=chatgpt.com](https://jprs.gov.iq/index.php/jprs/article/view/1234?utm_source=chatgpt.com)
10. Noor, A. S., & Al-Hussainy, H. J. (2024). *Fluctuations in global oil prices and their impact on the Iraqi economy*. *Entrepreneurship Journal for Finance and Business*. [https://nejfb.edu.iq/index.php/ejfb/article/view/245?utm\\_source=chatgpt.com](https://nejfb.edu.iq/index.php/ejfb/article/view/245?utm_source=chatgpt.com)
11. Academia Open. (2024). *Iraq's oil exports for 2023: Time series analysis*. *Academia Open – Energy*. [https://acopen.umsida.ac.id/index.php/acopen/article/view/10378?utm\\_source=chatgpt.com](https://acopen.umsida.ac.id/index.php/acopen/article/view/10378?utm_source=chatgpt.com)
12. Al-Hashimi, Y. H. M. (2025). *Diversifying the Iraqi economy under fiscal policy constraints and oil price fluctuations*. *University of Mustansiriyah, Journal of Administration and Economics*. [https://admics.uomustansiriyah.edu.iq/index.php/admecono/article/view/1339?utm\\_source=chatgpt.com](https://admics.uomustansiriyah.edu.iq/index.php/admecono/article/view/1339?utm_source=chatgpt.com)
13. Gulf International Forum. (2024). *Unlocking the promise of Iraq's oil sector: Political and economic analysis*. *Gulf International Forum*. [https://gulrif.org/unlocking-the-promise-of-iraqs-oil-sector/?utm\\_source=chatgpt.com](https://gulrif.org/unlocking-the-promise-of-iraqs-oil-sector/?utm_source=chatgpt.com)